COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الروايات الإسرائيلية في تيسير التفسير للشيخ اطْفَيِّش وآثارها: دراسة تحليلية لنماذج مختارة

إعداد

خالد بن حمد بن محمد المسروري

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث (القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الروايات الإسرائيلية في تيسير التفسير للشيخ اطْفَيِّش وآثارها: دراسة تحليلية لنماذج مختارة

إعداد

خالد بن حمد بن محمد المسروري

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث (القرآن والسنة)

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

يونيو ٢٠١٩م

ملخص البحث

إن هذا البحث يتناول الروايات الإسرائيلية في كتاب تيسير التفسير للشيخ اطفيش، ويهدف إلى التعريف بالشيخ وإبراز نتاجه العلمي لاسيما في التفسير، ومن ثم الوقوف على هذا الكتاب، واستقراء نماذج من الإسرائيليات فيه ودراستها ومعرفة رأي الشيخ فيما أورده، ومقارنتها بما ورد عند المفسرين من قبله ومن بعده، ودراسة أثر الإسرائيليات السلبي في الجانب العقدي والأخلاقي. ولقد اتبع الباحث في هذا البحث منهجين رئيسيين، أولهما: المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال استعراض مفهوم الإسرائيليات ونشأتها وتطورها وعلاقتها بكتب التفسير، والوقوف على نماذج من الروايات الإسرائيلية المتفق عليها الواردة في كتاب تيسير التفسير محل الدراسة، وثانيهما: المنهج التحليلي، حيث قام الباحث بتحليل هذه الروايات ودراسة مدى تعارضها مع النص والعقل مع تسليط الضوء على تعليقات الشيخ الواردة في الروايات الإسرائيلية إن وجدت، ثم بيان أثر الروايات الإسرائيلية في الجانب العقدي والأخلاقي. ومن أهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث أن الشيخ اطفيش سار على منهج المجيزين لذكر الروايات الإسرائيلية في هذا التفسير، ولم يكن من المكثرين في إيرادها، مع التعليق عليها إذا كانت تتعارض مع مبادئ وتعاليم الإسلام.

ABSTRACT

This research discusses the Israeli narratives in the book of *Taysser Al-Tafsir* by Sheikh Atfish. It aims to introduce Sheikh Atfish's biography and his scientific contribution, especially in the area of interpretation. Next, this research discusses *Taysser Al-Tafsir* and extrapolates and analyzing the opinion of Sheikh Atfish regarding a sample of Israeli narratives. The study compares, in some cases, this opinion with his succeeding and preceding peers. The study also discusses the ideological and moral negative-effect of these narratives. The researcher used two main approaches. The first is an inductive approach, in which the researcher reviewed the concept of Israeli narratives, its origin, its development, and its relation to the interpretation books, and found a sample of unanimous Israeli narratives in *Taysser Al-Taf*sir. The second is an analytical approach, in which the researcher analyzed these narratives and study the extent of their logical and textual conflict with Quran and Sunnah, this was paralleled with highlighting Sheikh Atfish's comments pertaining to these narratives and clarifying the ideological and moral impact of such narratives. One of the most important findings of this research is that Sheikh Atefish took the approach of those who permit the use of Israeli narratives in interpretation. However, he did not quote such narratives much in his book, and he gave comments if these narratives contradict the principles and teachings of Islam.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Ahmed El-Mogtaba Bannga Ahmed Ali
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion, it confirms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Saad Eldin Mansour Gasmelsid
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Nadzrah binti Ahmad
Head, Department of
Qur'an and Sunnah

This dissertation was submitted to the Department of Qur'an and Sunnah and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'an and Sunnah Studies).

……
Shukran Abd. Rahman
Dean, Kulliyah
of Islamic Revealed Knowledge
and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Khalid Hamed Mohammed Almasroori

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: خالد بن حمد بن محمد المسروري

الروايات الإسرائيلية في تيسير التفسير للشيخ اطْفَيِّش وآثارها:
دراسة تحليلية لنماذج مختارة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٣- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٤- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: خالد بن حمد بن محمد المسروري

التوقيع:..... التاريخ: .....

إهداء إلى الأمة الإسلامية ومحبي السنة النبوية المطهرة، وإلى كل من سلك طريق النبي محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، وتمسك بهدية، واتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبطاعته تطيب الحياة وتنزل البركات، والصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين..وبعد:

أشكر الله عز وجل بادئ ذي بدء على توفيقه بإتمام هذا البحث المتواضع، وأنتهز الفرصة لأتقدم بالشكر وعظيم الامتنان لوالدي العزيزين على تشجيعهما وتحفيزهما المستمر لإنجاز هذا البحث فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان لمشرفي الكريمين، فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور أحمد المجتبى بانقا أحمد علي، وفضيلة الأستاذ المشارك الدكتور رضوان جمال الأطرش على تفضلهما وتكرمهما بالإشراف على هذا البحث، والله العلي القدير أسأله أن يجزل لهم المثوبة وخير الجزاء، وأن ينعم عليهما بدوام الصحة والعافية.

ولا يفوتني إيصال وافر الشكر لكل من كان له فضل علي بتزويدي بالعلم والمعرفة، وأخص بالذكر كافة الأساتذة والموظفين بكلية معارف الوحي وقسم دراسات القرآن والسنة، والله الموفق لكل خير.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث: ٤

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٥

منهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٥

هيكل البحث ٩

الفصل الثاني ١١
التعريف بالمؤلف وكتاب تيسير التفسير ومنهجه في التفسير وأثره
في الساحة العلمية ١١
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وعصره وحياته..... ١١
تمهيد..... ١١
نسبه ولقبه ومولده: ١٢
الأوضاع في عصر الشيخ اطفيش ١٤
حياته العلمية..... ١٩
وفاته ٢٢
المبحث الثاني: التعريف بكتاب تيسير التفسير ومنهجه التفسيري ٢٢
المبحث الثالث: أثر كتاب تيسير التفسير في الساحة العلمية ٢٧

الفصل الثالث ٢٩
مفهوم ونشأة وتطور الإسرائيليات وعلاقتها بكتب التفسير..... ٢٩
المبحث الأول: مفهوم الإسرائيليات ٢٩
المبحث الثاني: نشأة الإسرائيليات وتطورها..... ٣٣
المبحث الثالث: علاقة الإسرائيليات بكتب التفسير ٣٧

الفصل الرابع ٤٤
نماذج من الروايات الإسرائيلية في كتاب تيسير التفسير ومدى تعارضها وتوافقها مع النص
والعقل..... ٤٤
تمهيـــــــــد ٤٤
المبحث الأول: الروايات التي تعارض النقل والعقل ٤٤
المبحث الثاني: الروايات التي توافق النقل ولا تعارض العقل..... ٥٤
المبحث الثالث: الروايات التي لم يرد فيها نص شرعي ولا تعارض النقل ولا العقل ٦١

الفصل الخامس **٧٠**
الآثار السلبية للروايات الإسرائيلية على العقائد والأخلاق **٧٠**
تمهـــــــــــيد ٧٠
المبحث الأول: الآثار السلبية للروايات الإسرائيلية على العقائد ٧١
المبحث الثاني: الآثار السلبية للروايات الإسرائيلية على الأخلاق ٨٥

الخاتمة **٩٧**
أولا: نتائج البحث: ٩٧
ثانيا: التوصيات: ٩٩

فهرس المصادر والمراجع **١٠٠**

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة، والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد!

فإن القرآن الكريم بلا شك كتاب هداية ونور جمع مكنونات وخزائن عظيمة، تتجلى يوما بعد يوم على مر الأزمان فكان من رحمة الله أن هيأ لهذا القرآن بعد نزوله وعبر القرون الطويلة من يعتني بالنظر فيه، مستكشفا ما فيه من علوم وهدايات تكفل للبشرية نجاحها وسلامتها إلى يوم المعاد، فظهرت جهود هؤلاء العلماء على شكل علوم مختلفة كل منها يتناول جانبا معينا ، وكان لعلم التفسير نصيباً وافراً لما له من أهمية كبرى تتجلى في إيضاح ما يشكل على الناس في حياتهم وفهمهم للقرآن بالطريقة الصحيحة التي توصلهم إلى الهداية، والتي من أجلها أنزل الله القرآن، كما أن قدرات العلماء متفاوتة فكل منهم يتناول تفسير القرآن بإمكانياته وقدراته وسعة اطلاعه وأفقه فشكل ذلك تكاملا رائعا في منظومة التفسير القرآني، ولا شك أن القرآن ما زال معينا لكل من أراد أن ينهل منه تأكيدا لصلاحية هذا الكتاب الإلهي لكل زمان ومكان.

إلا أن ما عرف بالإسرائيليات كان مما أورده المفسرون في تفاسيرهم منذ القرون الأولى، وتناقلها من أتى بعدهم كل حسب منهجه المتبع في التفسير، وتفاوتوا في تمييز هذه الروايات فكان بعضهم ينبه عليها ويعقب، وبعضهم يرويها على اختلاف في اعتبارات إيرادها في بعض مواضع القرآن الكريم، والتي من أبرزها أن هذه الروايات لامست عادة النفس في حب الاستطلاع واكتشاف المجهول، حيث إن القرآن لم يهتم بذكر بعض التفاصيل بغية الإيجاز والاختصار وصولا إلى العظات والحكم، مقارنة بما ورد في التوراة والانجيل اللذان سلكا مسلك البسط في قصص الأنبياء والأمم السابقة، فوجد المفسرون فيما سمعوه من أهل الكتاب الذين أسلموا – والذي عرف بالإسرائيليات – مادة تفصيلية لبعض المواضيع والأحداث التي أوردها القرآن، حتى أصبحت رافدا من الروافد المعرفية لكتب التفسير حتى بلغ الأمر بأنه لم يستغن

عنها تفسير من التفاسير اعتمادا على ما ورد في الحديث الذي رواه البخاري وغيره يقول: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ بِالعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلا تُكَذِّبُوهُمْ» وَقُولُوا: ﴿**آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا**﴾ [البقرة:١٣٦][1].

ومما لا يخفى أن المفسرين الأوائل قد تساهل أغلبهم في ذكر هذه الروايات الإسرائيلية كالطبري والقرطبي وأبي حيان وغيرهم، وسوف يرد في ثنايا البحث أمثلة لها، وقد صنفوها إلى عدة أصناف، ووقع الخلاف في الأخذ بها أو ببعضها، ومن بين ما يلحظ في هذا الشأن أن بعض المفسرين المعاصرين اشتدت آراؤهم فيما يتعلق بذكر الاسرائيليات في التفسير، حيث عدوا ذلك مدخلاً للمستشرقين والملحدين للطعن في الإسلام؛ كون أن هذه الروايات تتضمن شيئا من التفاصيل الدقيقة لبعض القصص في الديانات السابقة، والتي نالها تحريف وتبديل وكذب فأصبح كثير منها يوسم بالخرافات والأوهام، ولا شك أن ديننا الحنيف دين يحارب الخرافات، وما يتناقض مع العقل البشري الذي جاء أساسا متوافقا مع شريعة الله عز وجل.

وفي هذا الخصوص كان على الباحثين الوقوف على هذه الروايات في كتب التفسير وتفنيدها بإيضاح منهجية كل مفسر وموقفه من الإسرائيليات حتى لا يؤتى الإسلام من قبلها في أي جزئية من جزئياته، وإن كان المفسر يرى جواز إيرادها، فالواقع يثبت أن هناك تأثيرات سلبية نتجت من وجود هذه الروايات في عدة مجالات حتى بلغ التأثير في جوانب عقائدية لدى المسلمين وجوانب أخرى، ومن هذا المنطلق ارتأيت تناول كتاب من كتب التفسير المعاصرة "تيسير التفسير" للشيخ العلامة محمد يوسف أطفيش رحمه الله تعالى لدراسة الروايات الإسرائيلية الواردة فيه، والذي لم يسلم من إيرادها كما هو الشأن عند بقية المفسرين، فعلى سبيل المثال في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿**فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ**﴾ [الكهف:٧٧] أورد

---

[1] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع الصحيح**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، د.ط، ١٤٢٢هـ)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء»، ج ٩، ص١١١، رقم٧٣٦٢.

الشيخ اطفيش روايات تتعلق بتفاصيل عن طول الجدار فمما قاله: "قيل: طوله إلى السماء مائة ذراع عن وهب بن منبه، ومائتا ذراع عن الثعلبي، وعلى الأرض خمسمائة ذراع، وعرضه خمسون يمرون تحته خائفين"[٢]، بالإضافة إلى مواضع أخرى كقصة يوسف عليه السلام وغيرها من التفاصيل التي كان مصدرها روايات إسرائيلية، كما سيأتي بيانه في مضمون البحث بإذن الله، وهكذا سيقوم الباحث باستقراء نماذج من هذه الروايات وتحليلها، وذكر الآثار المترتبة عليها في الجانب العقدي والأخلاقي.

ومما يجدر الإشارة إليه أن الشيخ اطفيش كان من العلماء الموسوعيين في القرن الرابع عشر الهجري، وكان مهتما بالتفسير منذ سنواته الأولى فألف ثلاثة تفاسير كان أولها "هميان الزاد إلى دار المعاد"، وكان ذلك في بداية عمره وهو مطبوع متداول، ثم ألف بعد ذلك تفسيرا آخر أسماه "داعي العمل ليوم الأمل" ووقع الخلاف هل هو كامل أم لا؟ علما بأنه يفهم من إشارات الشيخ في مقدمة تفسيره تيسير التفسير بأنه تفسير كامل إلا إن المطبوع منه أربعة مجلدات تتضمن تفسيراً لسورة الرحمن حتى سورة الناس، ثم ألف أخيرا تفسيره (تيسير التفسير) استدراكاً لما فاته في الكتاب الأول، ثم ألف مختصراً لكتاب تيسير التفسير أسماه "مختصر التيسير"، وفي ذلك دلالة واضحة على علو همة الشيخ وسعة مداركه، ولكل تفسير منها ملامح خاصة لها ليس هذا البحث محل بيانها.

مشكلة البحث

في خضم ورود الكثير من الإسرائيليات في كتب التفسير القديمة والمعاصرة، ومحاولة الطعن في الإسلام من قبلها، وما خلفته هذه الروايات من آثار سلبية في عامة المسلمين؛ يحاول هذا البحث أن يسلط الضوء على تتبع نماذج من الروايات الإسرائيلية في كتاب تيسير التفسير للشيخ محمد يوسف اطفيش وأثرها على بعدين: العقدي والأخلاقي، وتصنيف نماذج من هذه

---

[٢] محمد بن يوسف اطفيش، **تيسير التفسير**، (تحقيق: إبراهيم بن محمد طلاي، د.ط، الجزائر، دار التوفيقية)، ج٩، ص١٤٥.

الروايات وتحليلها بناء على معارضتها وتوافقها مع النص والعقل؛ كي يميز قارئ التفسير هذه الروايات التي وردت فيه، مع الإشارة إلى منهجية الشيخ في الإسرائيليات.

أسئلة البحث

يهدف البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

١. من هو الشيخ أطفيش؟ وما مكانة كتابه العلمية؟ وما هو المنهج التفسيري المتبع في كتابه تيسير التفسير؟
٢. ما المقصود بمفهوم الإسرائيليات، وما أنواعها؟ ومدى علاقتها بكتب التفسير؟
٣. ما الروايات الإسرائيلية في التفسير؟ ومدى تعارضها وتوافقها مع العقل والنقل؟
٤. ما أثر الروايات الإسرائيلية في الأبعاد العقدية والأخلاقية؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١. التعريف بالمؤلف ومكانة كتابه العلمية، وإبراز المنهج التفسيري المتبع في كتابه.
٢. دراسة مفهوم الإسرائيليات وأنواعها، وعلاقتها بكتب التفسير.
٣. دراسة نماذج من الروايات الإسرائيلية الواردة في كتاب تيسير التفسير، وتحليلها وفق معارضتها وتوافقها مع النقل والعقل.
٤. بيان الآثار المترتبة على ورود الروايات الإسرائيلية في كتاب تيسير التفسير على الأبعاد العقدية والأخلاقية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول دراسة جانب مهم لمن يتتبع التفاسير وهو الروايات الإسرائيلية التي يكاد لا يخلو تفسير منها، وبيان هذه الروايات ومدى تعارضها مع النص والعقل وما يترتب عليها من آثار، كما سيسهم البحث في الجهود الرامية إلى الدفاع عن الإسلام والوقوف ضد الذين يسعون لتشويه صورة الإسلام من المستشرقين والملاحدة الذين يتتبعون

التفاسير، راصدين هذه الروايات لينطلقوا منها إلى الطعن والتشكيك، ووسم شريعتنا بالخرافات وغيرها.

حدود البحث

سيتطرق البحث بإذن الله عز وجل إلى اختيار نماذج من الروايات الإسرائيلية الواردة في قصص الأنبياء في كتاب تيسير التفسير؛ كون أن هذه الروايات غالبا ما تأتي ضمن سياق القصص، والذي كان صفة عامة لدى أغلب المفسرين.

منهج البحث

سيتبع الباحث في بحثه:

١. **المنهج الاستقرائي**: وذلك من خلال استعراض مفهوم الإسرائيليات ونشأتها وتطورها وعلاقتها بكتب التفسير مع الإشارة إلى حجمها في هذه الكتب بشكل عام، والوقوف على نماذج من الروايات الإسرائيلية المتفق عليها الواردة في كتاب تيسير التفسير محل الدراسة.
٢. **المنهج التحليلي**: بحيث سيقوم الباحث بتحليل هذه الروايات ودراسة مدى تعارضها مع النص والعقل مع تسليط الضوء على تعليقات الشيخ الواردة في الروايات الإسرائيلية إن وجدت بإذن الله، ثم بيان أثر الروايات الإسرائيلية في الجانب العقدي والأخلاقي.

الدراسات السابقة

لم يطلع الباحث حسب علمه المتواضع على دراسة تناولت هذه الناحية في تيسير التفسير حيث توجد دراسات أخرى تطرقت إلى جوانب أخرى كالمنهجية بشكل عام والأمور البلاغية والنحوية وغيرها، كما توجد دراسات تناولت تفاسير أخرى، وبعضها تناول سور معينة، وسيستفيد الباحث من جميعها فيما يتعلق بدراسة الروايات الإسرائيلية في هذا التفسير، ومن بين هذه الكتب والدراسات:

كتاب **الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية** للدكتورة آمال محمد عبد الرحمن ربيع[٣]، تناولت هذه الدراسة في الفصل الأول الطبري وتفسيره، وموقف الإسلام من الإسرائيليات والمصادر العبرية لتحقيق الروايات الإسرائيلية عند الطبري، وفي الفصل الثاني قامت الباحثة باستعراض الإسرائيليات ومطابقتها مع المصادر العبرية من حيث موافقتها كليا أو اتفاقها معها من حيث المضمون أو ورودها مجملة في الآثار مفصلة في الأصول العبرية أو روايات تضمنت إضافات ومبالغات، وقامت باستعراض مواضع الإسرائيليات عند الطبري وأبرز رواتها. فكانت هذه الدراسة تنظر في متون الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري دون السند ومقارنة مضامينها في المصادر العبرية للتأكد من مرجعيتها إلى التراث اليهودي علما بأن الباحثة تتقن اللغة العبرية فكان البحث أكثر تميزا، وسيستفيد الباحث من هذه الدراسة في الاطلاع على الروايات الواردة عند اطفيش، وما توصلت إليه الباحثة عند الطبري في مرجعيتها إلى الأصول اليهودية.

ومما كتب في شأن هذا التفسير بحث بعنوان: "**الشيخ اطفيش ومنهجه في التفسير**" للدكتور يوسف بن إبراهيم السرحني[٤]، تناول الباحث في الفصل الأول التعريف بالشيخ اطفيش والفترة الاستعمارية التي عاش فيها ومدى تأثيرها فيه، وفي الفصل الثاني تطرق إلى منهجه في التفسير من حيث نوع المنهج هل هو تفسير بالرأي أم بالمأثور، وفي الفصل الثالث بين الباحث المصادر التي يعتمد عليها الشيخ في تفسيره، واعتماد تفسير الشيخ اطفيش "هميان الزاد" كنموذج للبحث. فالاختلاف بين البحثين أن دراسة السرحني تناولت تفسير هميان الزاد للوقوف على منهجية الشيخ اطفيش في البحث بشكل عام، بينما موضوع بحثي سيتناول دراسة الإسرائيليات في تفسير آخر لنفس المؤلف، علما بأن الباحث سيستفيد من هذه الدراسة من حيث إن الباحث توصل إلى بعض المعلومات عن الشيخ اطفيش في المخطوطات التي أثرت البحث، كما أن هناك تقاربا إلى حد ما في منهجية التفسيرين كونهما لنفس المؤلف مع الفرق

---

[٣] آمال محمد عبد الرحمن ربيع، **الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية**، (القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

[٤] يوسف بن إبراهيم السرحني، **الشيخ اطفيش ومنهجه في التفسير**، (قدمه كرسالة لنيل الدكتوراه، ثم طبع البحث في كتاب بعنوان **معالم ورؤى**، طبعته مكتبة خزائن الآثار، سلطنة عمان، بركاء، ط١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م).

في مضمون كل واحد، حيث أن الأول ألفه في بداية عمره وكان يكثر من إيراد الإسرائيليات، والثاني ألفه في مرحلة متأخرة من عمره، ولم يخل من الإسرائيليات إلا أنه أقل مقارنة بهميان الزاد.

كما كتب الباحث محمد مصطفى درويش بعنوان: **منهج الشيخ اطفيش في تفسيره تيسير التفسير**[٥]، وقد تضمنت الدراسة تعريفا مختصرا عن الشيخ اطفيش في الفصل الأول، وفي الفصل الثاني والثالث تحدث عن الملامح العامة لمنهج الشيخ في تفسيره تيسير التفسير محل البحث، معرفا بالمنهج التفسيري المتبع عند الشيخ اطفيش، والمصادر التي اعتمدها، فالاختلاف بين الدراستين أن دراسة درويش تناولت عموم منهج المفسر بينما هذه الدراسة ستتناول جزئية الإسرائيليات في تيسير التفسير، وسيستفيد الباحث منها في التعرف على منهج الشيخ وموقفه من الإسرائيليات.

ومن بين الدراسات أيضاً ما كتبه الشيخ سليمان بن أحمد الخليلي بعنوان: **أثر الإسرائيليات في عقيدة المسلمين، الإلهيات والنبوات نموذجا**[٦]، تناول فيه الباحث في الفصل الأول التعريف بالإسرائيليات وأنواعها، وفي الفصل الثاني تحدث عن الإسرائيليات في كتب التفسير القديمة والحديثة بشكل عام، وفي الفصل الثالث أخذ يبين الآثار التي نجمت عن هذه الإسرائيليات في الجانب العقدي عبر القرون، وما آلت إليه بعض عقائد المسلمين من تأثر واضح بما تضمنته الإسرائيليات في الإلهيات والنبوات؛ حتى بلغ الأمر بأن تعدت إلى سلوك المسلمين وتصرفاتهم، وسيستفيد الباحث منها في الاطلاع على هذه الروايات وأثرها في الجانب العقدي.

---

[٥] محمد مصطفى درويش، **منهج الشيخ اطفيش في تفسيره تيسير التفسير**، (رسالة ماجستير، أجيزت في الجامعة الأردنية عام ١٩٩٤م).

[٦] سليمان بن أحمد الخليلي، **أثر الإسرائيليات في عقيد المسلمين، الإلهيات والنبوات نموذجا** ، (بحث لنيل درجة الدكتوراه).

وكتاب **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير** للدكتور محمد بن محمد أبو شهبة[٧]، وقد ألف هذا الكتاب بناء على طلب من مجموعة من أساتذة الأزهر؛ ليكون نبراسا لطلبة العلم فيما استغله أعداء الإسلام من تشكيك وطعن من خلال الروايات الإسرائيلية الموجودة في أغلب تفاسير القرآن الكريم، حيث بدأ بتعريف الإسرائيليات والموضوعات ونشأة الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكم الكذب عليه، ثم تناول أهمية التفسير وما يجوز الخوض في تفسيره وما لا يجوز، كما قام باستعراض الصفات التي يجب أن تتوفر في المفسر، ثم تطرق إلى أنواع التفسير، وأمثلة عليها وحجم الروايات المروية في التفسير مقارنة بالأحكام، وخطورة رفع هذه الروايات إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كما تناول أبرز رواة الإسرائيليات ورأي علماء الجرح والتعديل فيهم، ثم بدأ يستعرض أبرز كتب التفسير في التراث الإسلامي ويبين اشتمالها على الإسرائيليات في مختلف المدارس الإسلامية، مع بيان المواضع القرآنية التي كثرت فيها الإسرائيليات. وسيستفيد الباحث من هذا المرجع المهم في الوقوف على الروايات المنتشرة في التفاسير والنظر في تيسير التفسير، وكيف تأثر بها الشيخ اطفيش وتعامل معها.

ومن ضمن ما تم بحثه ما كتبه محمد أحمد عيسى، في كتابه: **موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**[٨]، حيث تناول مؤلفه في جزأين بيانا واسعا لأنواع التفسير وموقف العلماء من الإسرائيليات والحكم على أنواعها، واستعراض لنشأة وتاريخ الإسرائيليات عبر التاريخ، وأبرز رواتها، والفترات التي راج فيها انتشار الإسرائيليات في التراث الإسلامي، ثم شرع في بيان المواضع التي ترد فيها الإسرائيليات وفق ترتيب سور المصحف سورة فسورة، وكان يجعل في كل سورة تبويبا لمواضيع الإسرائيليات فيها. ويعتبر هذا المرجع أحد الكتب المهمة التي سيستفيد منها الباحث للوقوف على الإسرائيليات في السور، ومقارنتها بما ورد عند المفسرين ومن بينهم الشيخ اطفيش.

---

[٧] محمد بن محمد أبو شهبة، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

[٨] محمد أحمد عيسى، **موسوعة الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، (القاهرة: دار الغد الجديد، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

كما ألف الدكتور محمد حسين الذهبي كتابا بعنوان **الإسرائيليات في التفسير والحديث**[٩]، حيث يعد هذا الكتاب أحد المراجع المهمة في موضوع الإسرائيليات التي وردت في كتب التفسير والحديث وليس للباحثين غنى عنه، حيث بدأ كتابه ببيان معنى الإسرائيليات، وكيف تسربت إلى التفسير والحديث، وبيان خطورتها على عقائد الإسلام وقدسية الإسلام، ثم جاء على أقسام الإسرائيليات وحكم روايتها حيث أورد أدلة المجيزين والمانعين وناقشها ووفق بينها، ثم استعرض أسماء الصحابة الذين عرف عنهم نقل الإسرائيليات، ثم بعد ذلك تناول مجموعة من كتب التفسير والحديث التي تضمنت الإسرائيليات، وفي الختام نبه على أهمية قيام العلماء بتنقية كتب التفسير من الإسرائيليات والتنبيه عليها. وسيستفيد الباحث من هذا الكتاب في التعرف على أسماء الصحابة الذين رووا الإسرائيليات والتي وردت أسماؤهم في أسانيدها، بالإضافة إلى التعرف على أدلة المجيزين والمانعين وانعكاسات ذلك أثناء التحليل في موافقة وتعارض هذه الروايات مع العقل والنقل.

وبشكل عام سيجتهد الباحث في الأخذ من هذه الدراسات والكتب وغيرها، ما يتناسب مع موضوع البحث وصولا إلى مادة علمية مفيدة لي ولأخوتي طلبة العلم الشريف بعون الله عز وجل.

هيكل البحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام.

مقدمة

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

منهج البحث

---

[٩] محمد حسين الذهبي، **الإسرائيليات في التفسير والحديث**، (القاهرة: مكتبة الوهبة، د.ط، ١٩٩٠م).

الدراسات السابقة

هيكل البحث

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف وكتاب تيسير التفسير ومنهجه في التفسير وأثره في الساحة العلمية

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وعصره وحياته

المبحث الثاني: التعريف بكتاب تيسير التفسير ومنهجه التفسيري

المبحث الثالث: أثر كتاب تيسير التفسير في الساحة العلمية

الفصل الثالث: مفهوم ونشأة وتطور الإسرائيليات وعلاقتها بكتب التفسير

المبحث الأول: مفهوم الإسرائيليات

المبحث الثاني: نشأة الإسرائيليات وتطورها تاريخياً

المبحث الثالث: علاقة الإسرائيليات بكتب التفسير

الفصل الرابع: نماذج من الروايات الإسرائيلية في كتاب تيسير التفسير ومدى تعارضها وتوافقها مع النص والعقل

المبحث الأول: الروايات التي تعارض النقل والعقل

المبحث الثاني: الروايات التي توافق النقل ولا تعارض العقل

المبحث الثالث: الروايات التي لم يرد فيها نص شرعي ولا تعارض النقل ولا العقل

الفصل الخامس: الآثار السلبية للروايات الإسرائيلية على العقائد والأخلاق

المبحث الأول: الآثار السلبية للروايات الإسرائيلية على العقائد

المبحث الثاني: الآثار السلبية للروايات الإسرائيلية على الأخلاق

الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته

المصادر والمراجع

الفصل الثاني

التعريف بالمؤلف وكتاب تيسير التفسير ومنهجه في التفسير وأثره في الساحة العلمية

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وعصره وحياته

تمهيد

يعد الشيخ العلامة صاحب التفسير من أبناء الجزائر من وادي ميزاب تحديدا الذي يقع في جنوب الجزائر شمال الصحراء الكبرى، حيث تبعد عن العاصمة الجزائرية مسافة ٦٠٠كم، وهي أرض صحراوية تحمل كل خصائص الصحراء من الناحية المناخية وغيرها، وكثيرا ما تتعرض إلى الجفاف سنوات لكنها لم تمنع الذين استوطنوها أن يقيموا فيها عمرانا وحضارة تناقلتها الألسن وشهدت بها الآثار والأعمال.[1]

ويسود المجتمع بوادي ميزاب المذهب الإباضي[2] الذي ينتمي إليه الشيخ المترجم له، ولم تسلم هذه المنطقة من مضايقات الاستعمار التي طالت الجزائر، وتسببت في إحداث

---

[1] انظر: محمد بن موسى بابا عمي، د إبراهيم بن بكير بحار، د مصطفى بن صالح باجو، مصطفى بن محمد شريفي، **معجم أعلام الإباضية قسم المغرب العربي**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ج٢، ص٣٩٩.

[2] المذهب الإباضي: هي التسمية الغالبة على أتباع جابر بن زيد التابعي المتوفى ٩٦هـ وهو مؤسس المذهب، ونسب إلى عبدالله ابن إباض باعتباره كان المدافع عنه لدى الأمويين وهو من المذاهب الإسلامية الموجودة ولأصحابه كتبهم وآثارهم التي تحوي آراءهم في الفقه والعقيدة، نشأ المذهب بالبصرة في القرن الأول فهو أقدم المذاهب الإسلامية نشأة ثم انتشر إلى جنوب الجزيرة العربية وشمال أفريقيا خلال القرن الثاني الهجري. انظر: كتاب علي يحي معمر، **الإباضية بين الفرق الإسلامية**، (سلطنة عمان: مكتبة الضامري، ط١، ١٩٩٧م)، وقد فصل المؤلف أصول المذهب وآراءه، وانظر: ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٦٥م) ج٤، ص١٦٧-١٦٨، وانظر: محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الأمم والملوك**، (بيروت: دار التراث، ط١، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م)، ج٧، ص ٦٨، عوض خليفات، **نشأة الحركة الإباضية**، (الأردن، عمان: مطابع دار الشعب، ط١٩٧٨م) ص٨٢، السيد عبدالحافظ عبد ربه، **الإباضية مذهب وسلوك**، (سلطنة عمان: مكتبة الاستقامة، مطابع الألوان الحديثة، ط١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م)، ص٢٥٨.